دور الهندسة المالية الإسلامية في ابتكار وتطوير المنتجات المصرفية

نجاة مدلس[1*]،

[1] كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي ليابس–سيدي بلعباس (الجزائر)

The role of Islamic financial engineering in creating and developing banking products

Nadjat MEDLES
[1] Faculty of Economics, Business and Management Sciences, University of Djilaliliabes- SidiBel Abbes (Algeria)

ملخص:
تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح أحد أهم مجالات الابتكار المالي في المؤسسات المصرفية من خلال ما يطلق عليه بالهندسة المالية الاسلامية ومناقشة دورها في ابتكار وتطوير المنتجات المصرفية. حيث توصلت الدراسة إلى أن الهندسة المالية الاسلامية هي الأداة المناسبة لابتكار أدوات مالية جديدة تحقق الكفاءة الاقتصادية وتتناسب وتعاليم الشريعة الاسلامية، وأن مستقبل المؤسسات المصرفية مرهون بمدى استغلالها لأحدث الأساليب والأبحاث العلمية من أجل ابتكار صيغ تمويل جديدة وتطوير الموجود منها بما يتلاءم والتطورات المصرفية.

الكلمات المفتاحية :الابتكار، الهندسة المالية الاسلامية، المنتجات المصرفية.

Abstract:
This paper aims to discuss the role of financial engineering in the development of banking products through its innovation of new tools and more efficient and effective techniques.

The study concluded that financial engineering is considered suitable for finding innovative solutions and new financial instruments and that the future of banking institutions depends on the extent of the exploitation of the latest methods and scientific researches in innovating new funding formulas and developing the existing ones on the line of banking developments.

Keywords: innovation , financial engineering, banking products.

* مدلس نجاة، medles_n@yahoo.fr.

تمهيد:

إن ما يميّز الاقتصاديات المعاصرة في الوقت الراهن هو التقلبات في أسعار السلع وأسعار الفائدة وأسعار العملات والأسهم والسندات ، والتي نتج عنها تغيرات هيكلية تعلقت أساسا بتعويم أسعار الصرف والتغيّر في السياسات النقدية وكذلك رفع الحواجز أمام تدفقات رؤوس الأموال عبر الحدود الجغرافية والسياسية والتطور الهائل في سرعة الاتصال و الانتقال (قندوز، 2008، ص.4). حيث أصبحت التقلبات الكبيرة و غير المتوقعة تشكل خطرا كبيرا يهدّد وجود المؤسسات المصرفية ويعرضها للإفلاس (قندوز، 2008،ص.4)، ويدفعها إلى البحث عن تقنيات وأدوات تمكّنها من التعامل مع تلك التغيرات والتقلبات و من إدارة المخاطر و التحوط منها. وكان الابتكار المالي و تحديدا الهندسة المالية الاسلامية في مقدمة تلك الأدوات.

تعتبر الهندسة المالية الاسلامية من المواضيع الهامة في الوقت الرّاهن لما لها من دور هام في إيجاد حلول مبتكرة لمشكلات التمويل وإدارة مخاطره، من خلال البحث عن أساليب مبتدعة والعمل على ابتكار أدوات وتقنيات جديدة تساعد على الوقاية من هذه المخاطر و التحوط منها وتقديم الأدوات التي تساعد على الحدّ من آثارها، و تساهم في خلق منتجات مالية جديدة تلبي الاحتياجات المختلفة لجميع الأطراف العاملة في السوق بما يسمح للمصارف من تجنب حالات الفشل في مختلف جوانب أنشطتها و أعمالها، ويمكّنها من استغلال التغيرات السريعة التي تحدث في بيئة الأسواق و مواجهة المنافسة المتصاعدة. و تبرز الحاجة إلى البحث عن حلول مالية إسلامية من عدة جوانب منها انضباط قواعد الشريعة الاسلامية خاصة تلك المتعلقة بالتبادل وتطور المعاملات المالية في العصر الحاضر وتزايد عوامل الخطر واللايقين و تغير الأنظمة التي تحكم التمويل و التبادل الاقتصادي مما يؤدي إلى تعقد الاحتياجات و تشعبها و من ثم زيادة الحاجة إلى حلول مالية مبتكرة و ملائمة لها (قندوز،2008،ص ص.27-28).

انطلاقا ممّا سبق تبرز أهمية موضوع البحث الذي جاءت محتوياته مشتملة على ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول منهجية البحث و تطرق المبحث الثاني إلى الإطار المفاهيمي للابتكار، بينما احتوى المبحث الثالث على إطار معرفي للهندسة المالية الاسلامية.

المبحث الأول: منهجية البحث

تضمن هذا المبحث تحديد مشكلة، أهمية، هدف، و منهج البحث و كالآتي:

مشكلة البحث:

على ضوء ما تقدّم تواجه المؤسسات المصرفية تحدّيات ضخمة تجعلها بحاجة إلى محفظة متنوعة من الأدوات و المنتجات المالية المرنة و الملائمة لمتطلبات المتغيرات الاقتصادية الرّاهنة و التي تمكّنها من تحقيق ميزة تنافسية و العمل على تعزيزها باستمرار. و على هذا الأساس يمكن طرح الاشكالية التالية:

ما مدى الدور الذي يمكن أن تلعبه الهندسة المالية الاسلامية في ابتكار وتطوير المنتجات والخدمات المصرفية؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في:

- خصوصية الموضوع الذي يتناول أحد المواضيع الحيوية و المعاصرة ألا و هو الابتكار المالي أو الهندسة المالية الاسلامية.
- إظهار الدور الذي يمكن أن تلعبه الهندسة المالية الاسلامية في دعم المؤسسات المالية و زيادة قدراتها التنافسية خاصة إذا ما تم ابتكار منتجات مالية أصيلة، متنوعة و قادرة على تلبية الاحتياجات الاقتصادية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان ماهية الهندسة المالية الاسلامية و مكوناتها و مقوماتها.

- التعرَف على أهم المنتجات و الأدوات المالية المبتكرة من قبل الهندسة المالية.

- إقناع إدارات المصارف بتبني الهندسة المالية الاسلامية.

المنهج المستخدم للبحث:

لتحليل ومعالجة اشكالية البحث قمنا باستخدام منهجين هما أولا المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف المفاهيم وصفا دقيقا لأجل تحليلها وفق منهج تحليل يعتمد على تحليل العلاقات التي تم وصفها و من تم الحصول على النتائج. ولأجل جمع كافة المعلومات و البيانات المتوفرة و الضرورية لمعالجة مشكلة البحث تتطلب الأمر استخدام عددا من المراجع المشكلة من كتب ومجلات ومداخلات.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للابتكار

انتقل الانسان في تطوره عبر عصور تاريخية مهمة حدَدها A.Toflerوفق نموذج الموجات الثلاث لتطور المجتمعات بثلاث ثورات أو موجات، حيث تتمثل الموجة الأولى في الثورة الزراعية (قبل عشرة آلاف سنة)، أما الموجة الثانية فهي موجة الثورة صناعية (التي بدأت قبل ثلاثمائة سنة)، و أخيرا الموجة الثالثة و تتمثل في ثورة المعلومات (التي ستكتمل خلال العقود القليلة القادمة) (توفلر، 1990، ص ص.17-18). من جهة أخرى فقد كان الفيزيوقراط Phsiocarats في القرن الثامن عشر يؤَكدون على أن الزراعة هي التي تنشئ الثروة، و دعاة المدرسة التجارية Mercantilists في القرن الثامن عشر أيضا يرون أن التجارة هي التي تنشئ الثروة، و دعاة الثورة الصناعية يرون أن الآلات الميكانيكية ثم البخارية و الكهربائية و منذ الخمسينات الإلكترونية هي التي تنشئ الثروة(نجم عبود، 2007، ص ص.15-16). لكن و منذ عقود قليلة مضت تزامنت مع بزوغ ظاهرة العولمة أصبح الابتكار هو الذي ينشئ الثروة و هو الذي يعطي للمؤسسة القائمة على الابتكار القدرة على المنافسة و الوصول إلى المنتجات الجديدة و الأسواق الجديدة أيضا (نجم عبود، 2007، ص.16).

لكن ما المقصود بالابتكار؟ ما هي مستوياته وأنواعه؟ و ما علاقته بالهندسة المالية الاسلامية؟ وهذا ما سوف نحاول الإجابة عليه ضمن هذا المبحث من خلال مناقشة ماهية الابتكار، مستوياته و أهم أنواعه، وصولا إلى توضيح علاقته بالهندسة المالية الاسلامية.

أولا: مفهوم الابتكـار:

يعتبر الابتكار من المواضيع الهامة التي حظيت باهتمام كبير من قبل المؤسسات بسبب التطورات و التغيرات في البيئة المحيطة بها والحاجة إلى التجديد والابتكار في سلعها وخدماتها.

ولقد حاول العديد من المفكرين تعريف الابتكار و على رأسهم الاقتصادي Schumpeter و الذي يعدُ أول من قدَم تعريفا دقيقا للابتكار بوصفه إياه على أنه " النتيجة الناجمة عن إنشاء طريقة أو أسلوب جديد في الإنتاج، و كذا التغيير في جميع مكونات المنتوج أو طريقة تصميمه"(Lachmann, 1993, p.22) .

و يعرفه Poter على أنه " استراتيجية تعتمدها المنظمة تظهر من خلال تصميم منتوج جديد، مدخل تسويقي جديد، طريقة جديدة للاستثمار في المهارات و المعرفة وكذلك ميزة تنافسية و علامة تجارية معروفة"(أمين، 2013، ص. 201).أما P.F.Druckerفيعرف الابتكار بأنه التخلي المنظم عن القديم والذي يعني بالمقابل الادخال المنظم للجديد – المستقبل (دراكر،1994، 514).فيما يعرّف T. Petersالابتكار على أنه التعامل مع شيء جديد، أي شيء لم يسبق اختياره (نجم عبود، 2007، ص.19). أما (نجم عبود نجم) فيعطي تعريفا أكثر شمولا ووضوحا بقوله إن الابتكار هو " قدرة المؤسسة على التوصل إلى ما هو جديد يضيف قيمة أكبر وأسرع من المنافسين في السوق" (نجم عبود، 2007، ص.22).

من خلال التعاريف الواردة أعلاه يلاحظ أن هناك اتفاقا بين الباحثين على أن الابتكار يمثل إضافة جديدة في مجالات عمل المؤسسة سواء في المنتجات أو الخدمات أو العمليات أو التقنيات.

ثالثا: خصائص الابتكار.

يمكن تمييز الابتكارات من خلال عنصرين مهمّين ألا وهما مستوى الابتكار و أنواعه.

1. **مستويات الابتكار:**

فرّق العديد من الباحثين بين أنواع الابتكار مشيرين إلى أهمية حجم التغير الذي يحققه كل نوع من هذه الأنواع، إذ يمكن جمع الابتكارات التي لها نفس مستوى التغيير في نوع واحد. وعليه يمكن تقسيم الابتكار إلى مجموعتين: تتعلق المجموعة الأولى بالابتكارالجزئي، أما المجموعة الثانية فتخص الابتكار الجذري.

1.1. الابتكار الجزئي: يسمى كذلك بالابتكار التدرجي أو ابتكار التحسين و يتعلق بابتكارات تتحقق في فترة قصيرة و تقوم على إدخال تحسينات صغيرة نسبيا في المنتجات و العمليات والإجراءات، التي تكون خصائصها التكنولوجية قد سبق تحسينها أو تحديثها كإضافة رقائق متطورة في الإلكترونيات، و إن هذه التحسينات لا يكون أثرها كبيرا في مستوى المؤسسة ككل، بل تمثل تحسنا للأداء الناجح، كتخفيض التكاليف أو تغيير الأنظمة الجزئية للمكونات (بن عنتر، 2008، ص.152).

2.1. الابتكار الجذري: يمكن اعتبار الابتكار الجذري بمثابة الفاصل بين عصرين من العملية (التكنولوجيا) أو المنتج أو الأساليب، فغالبا ما ينجم عن هذا النوع من الابتكار انقطاع في التكنولوجيا القديمة كما في التلكس « Telex »لتحل محلها تكنولوجيا مبتكرة جديدة تماما كما في الفاكس « Fax » لتحل محلها تكنولوجيا ثالثة جديدة تماما هي البريد الالكتروني « E-Mail »(نجم عبود، 2007، ص.169).

يحدث الابتكار الجذري تأثيرا كبيرا في المؤسسة و يتطلب معرفة كبيرة و جديدة، و يحتاج في غالب الأحيان إلى العودة للبحث عن الكفاءات اللازمة خارج المؤسسة للوصول إلى تحقيق هذ الابتكار، و هو في المنتج ابتكار جديد و يختلف عن الحلول الأولى، "يحدث في حالة منتجات مسوقة حديثا، و تكون وظيفتها، و بناؤها الفني، و خصائص أدائها، و تصميمها واستخدام موادها و عناصرها إما جديدة و إما خضعت لتغيير جذري، و يتطلب العديد من السنوات و الاستثمارات المالية و يكون محصورا عادة عند القليل من المؤسسات المتخصصة في الميدان البحثي في مثل هذه المشاريعالمعقدة، كما يكون تأثيره ملاحظا في القوى الخارجية للمؤسسة من عملاء و متعاملين (بن عنتر، 2008، ص. 152). أما عن أبرز سمات الابتكار الجذري فتتمثل فيما يلي (نجم عبود، 2007، ص.172):

– إنه يؤدي إلى ادخال تكنولوجيا أو منتجات جديدة تماما و هذا بدوره يلغي أو يضعف أسواق تكنولوجيا و منتجات قديمة و إنشاء أسواق جديدة لتكنولوجيا و منتجات جديدة.

– إنـه يـؤدي إلى تأثير واضح في نمط المعيشـة، فعلى سبيل المثال فإن ابتكار الهاتف الذي طوّر الاتصال و عقد الصفقات عن طريقه، كانت له آثار اجتماعية في الحدّ من العلاقات الاجتماعية المباشرة.

– إنه عادة ما يوجد موجة من الابتكارات المتتابعة و بالتأكيد موجات أوسع لتطوير التكنولوجيا على نطاق واسع.

– إن الابتكارات الجذرية هي محرك النمو الاقتصادي و مصدر المنتجات الجديدة الأفضل و هي التي يقول فيها Chandyو Tellisأنها تحقق الفرق بين الموت و الحياة للكثير من المؤسسات.

2. أنواع الابتكار:

قدّم الباحثون أنماطا عديدة للابتكار، فعلى سبيل المثال وضـع Zatman et al (1973) ما يقرب من عشريـن نـوع من الابتكـارات جمّعـة حسـب وضعـها في المؤسسة و طبيعة مخرجاتها، كما صنف كل من Lam (2005) و Kimberly and Evanisko (1981)و Birkinshaw et al(2008) الابتكار إلى ابتكـار تكنـولـوجـي يخص الانتاج أو التحسين في بعض المنتجات أو طرق الفن الإنتاجي، و ابتكار تنظيمي ينطوي على إدماج و تغيير إجراءات و طرق جديدة في التسيير، في حين يقدم Meeus and Edquist(2006)التصنيف الذي يميّز بين النوعين من المنتجات المبتكرة (في السلع و الخدمات)، و نوعين من الابتكارات العملية (التكنولوجية و التنظيمية)(Damanpour et al, 2009, P.254). أماNilakanta فيقسم الابتكار إلى الأنواع التالية (أمين، 2013، ص.211):

الابتكار التكنولوجي: يتعلق باستخدام المعرفة لإيجاد و تطبيق التكنولوجيا الجديدة.

الابتكار الاداري: ويتعلق بتطبيق استراتيجيات و فلسفات إدارية جديدة.

الابتكار التنظيمي: و يتمثل في ابتكار نماذج جديدة للتفاعلات و العلاقات البشرية.

الابتكار التسويقي: و يشمل إيجاد مداخل و استراتيجيات تسويقية جديدة للسلع و الخدمات

الابتكار المالي: و هو موضوع بحثنا ويدعى أيضا بالهندسة المالية و يتعلق بإيجاد سياسات و استراتيجيات جديدة في إدارة الأموال و الاستثمار.

المبحث الثالث: الهندسة المالية الإسلامية ومعايير كفاءتها في ابتكار وتطوير المنتجات المصرفية

إن التطورات في الاقتصاد العالمي و ما عرفته التعاملات الاقتصادية من تحرير مالي شامل لأسعار الصرف و الفوائد و السلع و الثورة التكنولوجية لوسائل الاعلام و الاتصال جعلت الأسواق العالمية و المؤسسات المصرفية محاطة بمخاطر مالية أثرت كثيرا على عوائد استثماراتها ما أدى إلى ظهور الهندسة الماليةFinancial Engineering كأداة جديدة لإيجاد حلول مبتكرة لمشاكل التمويل والمخاطر التي يتعرض لها القطاع المالي و المصرفي.

و إن مفهوم الهندسة المالية من المنظور الاسلامي لا يختلف عنه من المنظور التقليدي، إلا أن الأول يكون في إطار ضوابط الشريعة الاسلامية التي تحقق الصالح العام وتحمي الأطراف المشاركة في العمليات التمويلية والاستثمارية من الظلم وأكل أموالهم بالباطل(لعمش وشرفي، 2014، ص.4). لذلك سوف نتعرف في هذا الفصل على مفهوم كل من الهندسة المالية والهندسة المالية الاسلامية و إلى خصائص هذه الأخيرة ومجالاتها ومعايير كفاءتها في ابتكار المنتجات المصرفية.

أولا: مفهوم الهندسة المالية.

من جملة التعاريف التي أعطيت للهندسة المالية تعريف Tufano و Peterالذي بيّنا من خلاله أن أساس الهندسة المالية هو إيجاد الأدوات المالية الجديدة لأغراض التحوط والمضاربة والاستثمار، والتي تدور جميعها حول إدارة المخاطر (Tufano et Peter, 1996, p.17).و يعرفها Eales على أنها إيجاد الأبجدية الأولى للمنتج المالي لتوصيله بربح مالي معيّن إلى المستعمل النهائي في وقت معيّن، أو على شكل مجاميع من الأرباح الزمنية على مدى فترات متعاقبة من الزمن (Eales,1995, p.5).كما عرفها Fabozzi بأنها التحول النهائي للمنتج المالي لتحسين إيراداته أو تقليل مخاطره ممّا يجعل له دوراً في تغير أوضاع السوق المالي (Fabozzi,1996, p.3). أما Finnertyفيعرف الهندسة المالية بأنها "التصميم والتطوير والتنفيذ لأدوات وعمليات مبتكرة، وصياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل" (بونقاب، 2016، ص.50).

بناءا على ما سبق فإن الهندسة المالية تقوم على ابتكار منتجات مالية جديدة أو إعادة هيكلة منتجات قائمة تساهم في حل مشاكل التمويل المختلفة و الاستفادة من التغيرات الحاصلة في ظروف السوق و الأوضاع الاقتصادية و القانونية، أو تقديم منتوج مالي بغرض الوقاية و التحوط من المخاطر المحتملة.

ثانيا: مفهوم الهندسة المالية الاسلامية.

تعرف الهندسة المالية الاسلامية على أنها " مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات و العمليات المالية المبتكرة بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل كل ذلك في إطار موجهات الشرع الحنيف" (لعمش وشرفي، 2014، ص.4).وتعرَف أيضا على أنها "مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات و العمليات المالية المبتكرة، إضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل و كل ذلك في إطار توجيهات الشرع الاسلامي" (قندوز، 2008، ص.19). كما يعرَف الدكتور عبد الهادي السبهاني الهندسة الاسلامية "على أساس علاقتها بالتحوط الذي يقصد به التقاء المخاطر وتخفيف آثارها حال وقوعها وذلك بابتكار الحلول المالية وتنميطها في منتجات تحقّق الأغراض المالية مع السلامة الشرعية" (مرداسيوبوطبة ، 2017، ص.41).

نلاحظ أن التعاريف الواردة أعلاه مطابقة لتعاريف الهندسة المالية المشار إليها أعلاه مع إضافة ضرورة أن يكون موافقا للشريعة الاسلامية. حيث أن الهندسة المالية الاسلامية تهدف إلى تلبية حاجات العملاء المقررة في التشريع الاسلامي سواء اشتركت مع المنتجات التقليدية أم اختلفت.

ثالثا: خصائص الهندسة المالية الاسلامية.

تهدف الهندسة المالية الاسلامية كما التقليدية إلى خلق منتجات جديدة أو تحسين المنتجات القائمة إضافة إلى خاصيتين أخرتين هما (السويلم، 2004، ص ص.15-16):

- تحقيق المصداقية الشرعية: التي تعني توافق منتجات الهندسة المالية مع أحكام الشريعة الاسلامية مع تجنب الخلافات الفقهية حول المنتج و احترام ضوابط المعاملات في الاقتصاد الاسلامي.
- تحقيق الكفاءة الاقتصادية: أي تكلفة احتياجات المتعاملين بأقل تكلفة ممكنة.

إن الخاصيتين المشار إليهما: المصداقية الشرعية و الكفاءة الاقتصادية، ليستا منعزلتين عن بعضهما، حيث نجد في غالب الأحيان أن البحث عن الكفاءة الاقتصادية يؤدي إلى حلول أكثر مصداقية و العكس صحيح. و تعتبر بطاقة الائتمان صورة لترابط الكفاءة الاقتصادية والمصداقية الشرعية في الهندسة المالية الاسلامية. حيث من بين الحلول التي أمكن استخدامها عن طريق الهندسة المالية الاسلامية ما يلي (قندوز، 2008، ص.25):

- يدخل المصرف شريكا للتاجر من خلال شراء (98%) من السلعة (بافتراض أن المصرف يفرض 3% رسما من سعر السلعة).

- يبيع التاجر السلعة، بحكم كونه شريكا، لحساب المشاركة بثمن مؤجل على العميل، مثلا بزيادة (10%) على السعر الحالي مع تحديد وقت السداد.

- عند اكتمال السداد، يتم اقتسام الأرباح بين المصرف و التاجر بحسب الاتفاق.

و بذلك تتحقق الخاصيتين معا المصداقية الشرعية و الكفاءة الاقتصادية حيث تصبح النسبة التي يخصمها المصرف على التاجر حصة في السلعة المباعة ومن ثم يصبح التاجر شريكا للمصرف في الأرباح.

رابعا: مجالات الهندسة المالية الاسلامية.

يتضح من التعاريف السابقة أن الهندسة المالية تتضمن العناصر التالية (الغالي،2014، ص.5):

- تصميم أدوات مالية جديدة، مثل بطاقة الائتمان، وأنواع جديدة من السندات والأسهم، وتصميم عقود تحوط مبتكرة.

- ابتكار آليات تمويلية جديدة، من شأنها تخفيض التكاليف الاجرائية للأعمال القائمة.

- ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية مثل إدارة السيولة أو الديون، ابتكار استراتيجية جديدة لإدارة المخاطر، أو أنماط جديدة لإعادة هيكلة منظمات الأعمال للتغلب على المشاكل القائمة، أو إعداد صيغ تمويلية لمشروعات معيَنة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع.

- أن تكون الابتكارات المشار إليها سابقا، سواء في الأدوات أو العمليات التمويلية موافقة للشرع مع تجنب الاختلافات الفقهية للتحلي بالمصداقية الشرعية.

خامسا: معايير كفاءة الهندسة المالية الاسلامية.

تقاس كفاءة الهندسة المالية الاسلامية بمجموعة من المعايير نذكر منها:

- الابتكار الحقيقي بدل التقليد: إن كل أداة من أدوات الهندسة المالية لها طبيعة تعاقدية وخصائص تميزها عن غيرها من الأدوات الأخرىسواء تعلق الأمر بالمخاطر، الضماناتأو التسعير، و هذا من منطلق أن المقصود بالهندسة المالية هو ما يلبي مصلحة حقيقية

للمتعاملين الاقتصاديين في الأسواق وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية، و هذا ما يؤكّد القيمة المضافة للابتكار(خنيوة و علي موسي، 2011، ص. 642).

– الأصالة و الابتكار:ضرورة وجود دراسة مستمرة لاحتياجات العملاء و العمل على تطوير الأساليب التقنية و الفنية اللازمة للهندسة المالية الاسلامية (إلهيثي، 1998، ص.67)

– تخفيض التكاليف: تعاني العديد من منتجات التمويل المطبقة حاليا من ارتفاع تكاليف تنفيذها، و ذلك ناتج عن إتباع أسلوب المحاكاة و إضافة إجراءات تزيد من تكلفة المنتج، و التي كان بالإمكان الاستغناء عنها و تخفيض كلفة المنتج التمويلي لو تم بناءه وفق الهندسة المالية (أبو منس، 2016، ص.89).

الخلاصة:

في نهاية هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها مناقشة دور الهندسة المالية الاسلامية في ابتكار وتطوير المنتجات المصرفية من خلال ابتكارها لأدوات و أساليب جديدة، فإننا نخلص إلى ما يلي:

– تعتبر الهندسة المالية الاسلامية ابتكار و حلول لمشكلة التمويل، فهي المعنية بالتصميم والتنفيذ للأدوات المالية المبتكرة التي تؤدي الوظيفة التمويلية و بطرق ادارتها.

– تهدف الهندسة المالية الاسلامية إلى تطوير المنتجات و العمليات المالية من خلال دورها في الموازنة بين عدة أهداف و من ثم تصميم أدوات و آليات مبتكرة تستوعب كل هذه الأهداف و التي نذكر منها:

* إدارة مختلف المخاطر المالية التي تواجه المؤسسات.

* إمكانية تجاوز مختلف القيود التي تفرضها السياسة المالية و النقدية.

* التقليل من التكاليف.

– حتى تكون المؤسسات المصرفية قادرة على تغطية أوجه التمويل كافة في الاقتصاد الوطني عليها أن تبادر إلى وضع استراتيجية للابتكار تهدف إلى تلبية حاجات العملاء المقررة في التشريع الاسلامي، وأن تولي أهمية أكبر للبحث العلمي المتخصص في هذا المجال.

الإحالات والمراجع :

- الفين توفلر.(1990).**الموجة الثالثة**. ترجمة عصام الدين قاسم، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع والاعلان، بنغازي، ليبيا.

– بن براهيم الغالي. (2014)." **دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الاسلامية**" ، المؤتمر الدولي حول منتجات وتطبيقات الابتكار و الهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية و الصناعة المالية الاسلامية، يومي 5 و 6 ماي 2014.

- بن عنتر عبد الرحمن.(2008). "**واقع الابداع في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالجزائر: دراسة ميدانية** " . مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، المجلد 24، العدد الأول.

- رائد نصري أبو منس(2016). " **قواعد هندسة المنتجات المالية الاسلامية دراسة تحليلية**"، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 43، العدد 1.

- صلاح الدين محمد أمين. (2013). " **الابداع المالي في الأسواق المالية، البنك الضامن أنموذجا– إطار معرفي ووصفي**" ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية.

- عبد الرزاق رحيم إلهيثي. (1998). **المصارف الاسلامية بين النظرية و التطبيق**. دار أسامة، الأردن.

- عبد الكريم قندوز.(2008). " **الهندسة المالية الاسلامية**"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الاسلامي. م 20، العدد الثاني.

- لعمش آمال وشرقي صارة. (2014). " **أهمية منتجات الهندسة المالية في الصناعة المصرفية الاسلامية – تجربة مصرف الامارات الاسلامي في إصدار صكوك الاجارة**" ، المؤتمر الدولي: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة الملية بين الصناعة المالية التقليدية و الصناعة المالية الاسلامية. جامعة سطيف، يومي 5 و6 ماي 2014.

– محمد الأمين خنيوة و حنان علي موسي. (2011). "**منتجات الهندسة المالية الاسلامية: الواقع و التحديات و مناهج التطور**"، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات. العدد 12.

– مختار بونقاب. (2016). "**دور الهندسة المالية الاسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الاسلامي – دراسة حالة بنك البركة الجزائري**" ، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية. عدد05، ديسمبر 2016.

- مرداسي أحمد رشاد وبوطبةصبرينة.(2017). " **الهندسة المالية الاسلامية كآلية لتوفير التمويل المصرفي الاسلامي**" ، مجلة اقتصاديات المال والأعمال. العدد1، مارس 2017.

- نجم عبود نجم. (2007).**إدارة الابتكار: المفاهيم و الخصائص و التجارب الحديثة**. دار وائـل للنشر والتوزيـع، عمـان، الأردن.

- Eales. Brian A,(1995). **"Financial Risk Management",** McGraw–Hall.

- Fabozzi, F. J. (1996). **"Bond Markets: Analysis and strategies"**, 3rd end, Prentice – Hall International.

- FaridorzDamanpour, Richard M. Walker and Claudia N. Avellaneda.(2009).**" Combinative effects of innovation types and organizational performance: A longitudinal Study of service organization".**Journal of management studies, June 2009**.**

- Jean Lachmann.(1993). **Le financement des stratégies de l'innovation** .Economica, Paris.

- Tufanoet Peter. (1996). **"How Financial Engineering Can Advantage Corporate Strategy".** Harvard Business Review, (Jan – Feb,1996).